

خطبة 6 ديسمبر 1996

ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما (115) طه

And indeed We made a covenant with Adam before, but he forgot, and We found on his part no firm will Power.

قال ابن أبي حاتم : عن ابن عباس قال: إنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي (من تفسير ابن كثير)

فقد دلت هذه الآية على وجود صفة النسيان عند ابن آدم. وقد بين الله سبحانه وتعالى أن هذا النسيان إنما يأتي للإنسان من الشيطان بين الحين والآخر كما قال في الآيات التالية:

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (68) الأنعام

And when you (Muhammad) see those who engage in a false conversation about Our verses (of the Quran) by mocking at them, stay away from them till they turn to another topic. And if Shaitan causes you to forget, then after the remembrance sit not you in the company of those people who are the Zalimeen (wrong doers)

استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (19) المجادلة

Shaitan has overtaken them. So he has made them forget the remembrance of Allah. They are the party of Shaitan. Verily it is the party of Shaitan that will be the losers.

نسيان لقاء الله ويوم الحساب

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون (51) الأعراف

Who took their religion as an amusement and play, and the life of the world deceived them. "So this Day We shall forget them as they forgot their meeting of this Day, and as they used to reject Our Ayat".

فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون (14) السجدة

Then taste you (the torment of the Fire) because of your forgetting the Meeting of this Day of yours, and surely We too will forget you, so taste you the abiding torment for what you used to do.

وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين (34) الجاثية

And it will be said : "This Day We will forget you as you forgot the Meeting of this Day of yours. And your abode is the Fire, and there is none to help you.

يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (26) ص

O David! We did indeed make thee a vicegerent on earth: so judge thou between men in Truth (and justice): nor follow thou the lusts (of thy heart), for they will mislead thee from the Path of Allah: for those who wander astray from the Path of Allah, is a Penalty Grievous, for that they forget the Day of Account.

هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفاعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون (53) الأعراف

Await they just for the final fulfilment of the event? On the Day the event is finally fulfilled (the Day of Resurrection), those who neglected it before will say "Verily the Messengers of Our Lord did come with the truth, now are there any intercessors for us that they might intercede on our behalf? Or could we be sent back (to the first life of the world) so that we might do (good) deeds othe than those (evil) deeds which we used to do?" Verily they have lost their ownselves and that which they used to fabricate has gone away from them.

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا (18) الفرقان

They will say: "Glory to Thee! Not meet was it for us that we should take for protectors others besides Thee: but Thou didst bestow, on them and their fathers, good things (in life), until they forgot the Message: for they were a people (worthless and) lost."

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون (19) الحشر

And be ye not like those who forgot Allah, and He made them forget their own souls! Such are the rebellious transgressors!

وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (8) الزمر

When some trouble toucheth man, he crieth unto his Lord, turning to Him in repentance: but when He bestoweth a favour upon him as from Himself, (man) doth forget what he cried and prayed for before, and he doth set up rivals unto Allah, thus misleading others from Allah's Path. Say, "Enjoy thy blasphemy for a little while: verily thou art (one) of the Companions of the Fire!"

5270 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ قَالُوا لَا قَالَ فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ قَالُوا لَا قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ أَيُّ فُلٍ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأَسَوَّدَكَ وَأَرْوَجَكَ وَأَسَجَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٍ فَيَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ أَفَطَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى النَّابِيَّ فَيَقُولُ أَيُّ فُلٍ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأَسَوَّدَكَ وَأَرْوَجَكَ وَأَسَجَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٍ فَيَقُولُ بَلَى أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ أَفَطَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى النَّابِيَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمَمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ فَيَقُولُ هَاهُنَا إِذَا قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْآنَ نَبَعْتُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ وَتَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ فِيهِ وَيُقَالُ لِفَجْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَحَدُّهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ * مسلم

2352 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْبَرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ أُجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصْرًا وَمَالًا وَوَلَدًا وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٍ فَكُنْتَ تَطْنُ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ يَوْمَكَ هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ لَهُ الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَنْسَاكَ يَقُولُ الْيَوْمَ أَتْرُكُكَ فِي الْعَذَابِ هَكَذَا فَسَرَّوهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ (قَالِيَوْمَ نُنْسَاهُمْ) قَالُوا إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْيَوْمَ نَتْرُكُهُمْ فِي الْعَذَابِ * الترمذي

2372 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ حَدَّثَنِي زَيْدُ الْخَنْعَمِيُّ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسِ الْخَنْعَمِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاحْتَالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ عَنَّا وَطَعَى وَنَسِيَ الْمُتَبَدِّدَا وَالْمُنْتَهَى بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَخْتَلِ الدُّنْيَا بِالذِّينِ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَخْتَلِ الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ طَمَعُ بِقُودِهِ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ هَوَى بِصَلُّهُ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ رَعَبٌ يُدْلُهُ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ * الترمذي

2438 حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّازُ حَدَّثَنَا سَيَّارُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ الْمَعْنَى وَاجِدٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَزْوَاجِ وَالصِّبَعَةِ نَسِينَا كَثِيرًا قَالَ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِطَلَقْنَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ نُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالصِّبَعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ وَسَاعَةٌ وَسَاعَةٌ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * الترمذي